

ألف حكاية وحكاية (١٠٦)

النحل يمسك باللس

وحكايات أخرى

يرونها

يعقوب الشاروني



رسوم

عبد الرحمن بكر

الناشر

مكتبة مصر

مركز حارة النصارى - القاهرة

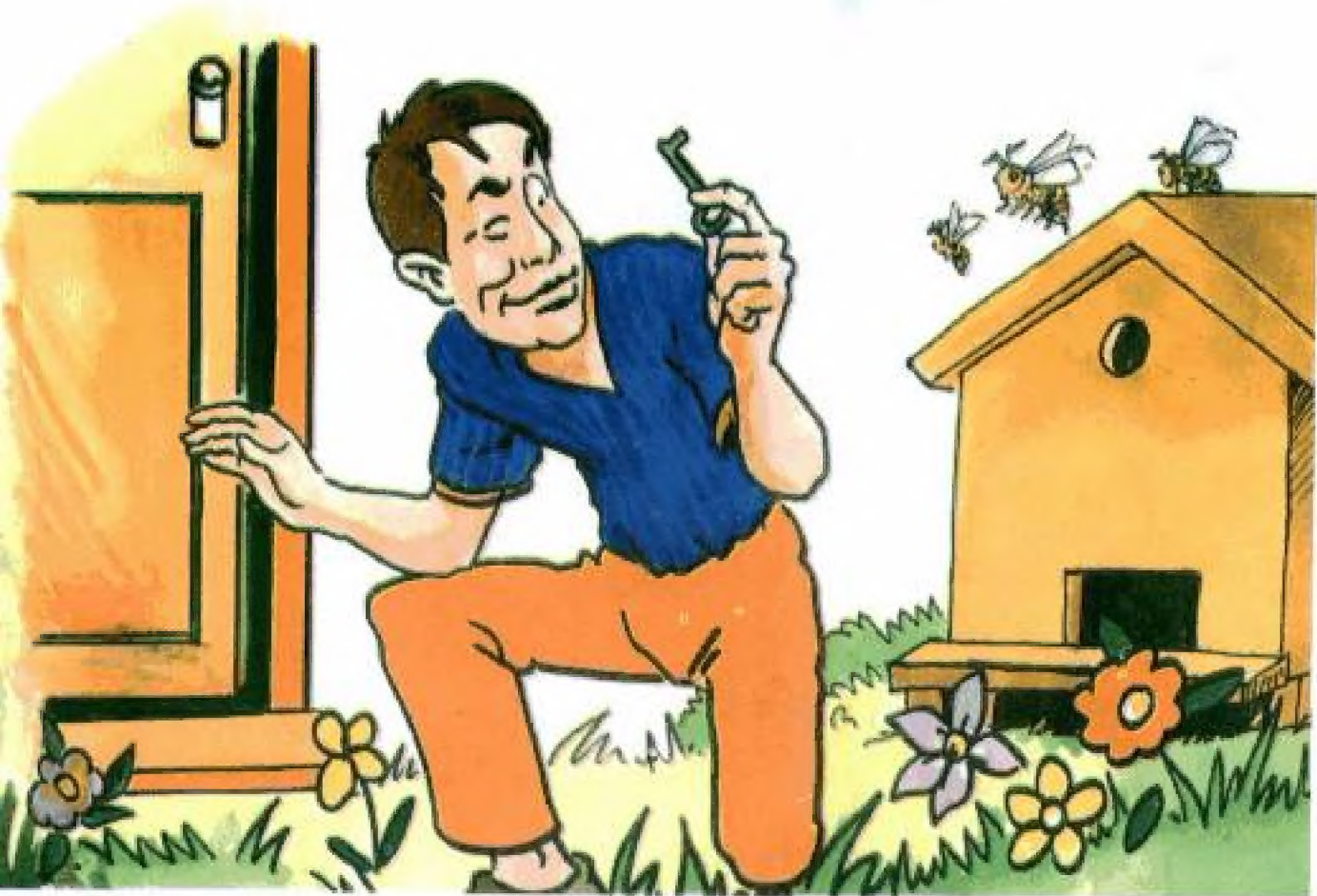
شارع كامل صديق - الفيحة

٥٩٠٨٩٦٠٥

النحل يمسك باللس

فى قرية من قرى هولندا ، اعتاد أحد المزارعين ، كلما خرج من بيته ، أن يُخبئ مفتاح البيت فى خلية النحل الموجودة فى حديقة داره ، لاعتقاده أن معظم الناس لن تأتيهم الجرأة للاقتراب من خلية النحل .

لكن شاباً سيئ الخلق شاهد هذه وهو يضع المفتاح فى خلية النحل ، فانتظره ذات يوم حتى أغلق باب الدار ، وخبأ المفتاح فى خلية النحل كعادته ، وانصرف إلى السوق .



وما إن ابتعد المزارع عن داره ، حتى تسَلَّ ذلك الشاب إلى
خليفة النحل ، وبحث عن المفتاح حتى وجدَهُ ، ففتح باب بيت
المزارع وسرق ما عثرَ عليه من نقود وأجهزة وهرب . وعندَ عودة
المزارع ، اكتشف السرقة ، فأخبر الشرطة بكلِّ ما حدث .

وبعدَ ساعاتٍ قليلةٍ ألقى رجالُ الشرطة القبضَ على رجلٍ كانَ
في طريقه إلى القرية المجاورة .. فقد لاحظَ أحدُ رجالِ الشرطة أن
أنفَ الرجل قد تَوَرَّم بشكلٍ ملحوظٍ ، بحيثُ أصبحَ ضعفَ حجمه
الطبيعيِّ ، كما لاحظَ ورماً في شفتيه ، فأدركَ رجلُ الشرطة أن هذا
الرجل قد تعرَّضَ للسَّعَاتِ النحل ، فألقى القبضَ عليه .
واعترفَ الرجلُ بجريمته ، و حُكِمَ عليه بالسجن .



يكفى أن أراه يعيش

سافرت امرأتان ، ومع كل منهما ابنها الطفل الرضيع . وأثناء الطريق ، هجم عليهما ذئب ، اختطف أحدهما الطفلين . وفزعَت المرأتان ، وانطلقتا في الصراخ والبكاء ، وكل منهما تحاول أن تحتضن الطفل الباقي ، وتقول إنه ابنها .

واشتد الخلاف بين المرأتين ، فذهبتا إلى النبي سليمان عليه السلام ، وقصتا عليه القصة ، فنادى الجلاد ، وقال له : " أيُّها السيِّف .. شقُّ هذا الولدَ قسمين ، حتى نُعطى لكل أم نصفاً . "

عندئذٍ صاحَت أصغرُ المرأتين : " لا تفعل .. يكفى أن أراه يعيش ولو بين ذراعى امرأةٍ أخرى . "

قالَ لها سليمان : " إذن فهو ابنك . " وأعطاهَا الطفلَ .





ممنوع الدخول وحدك

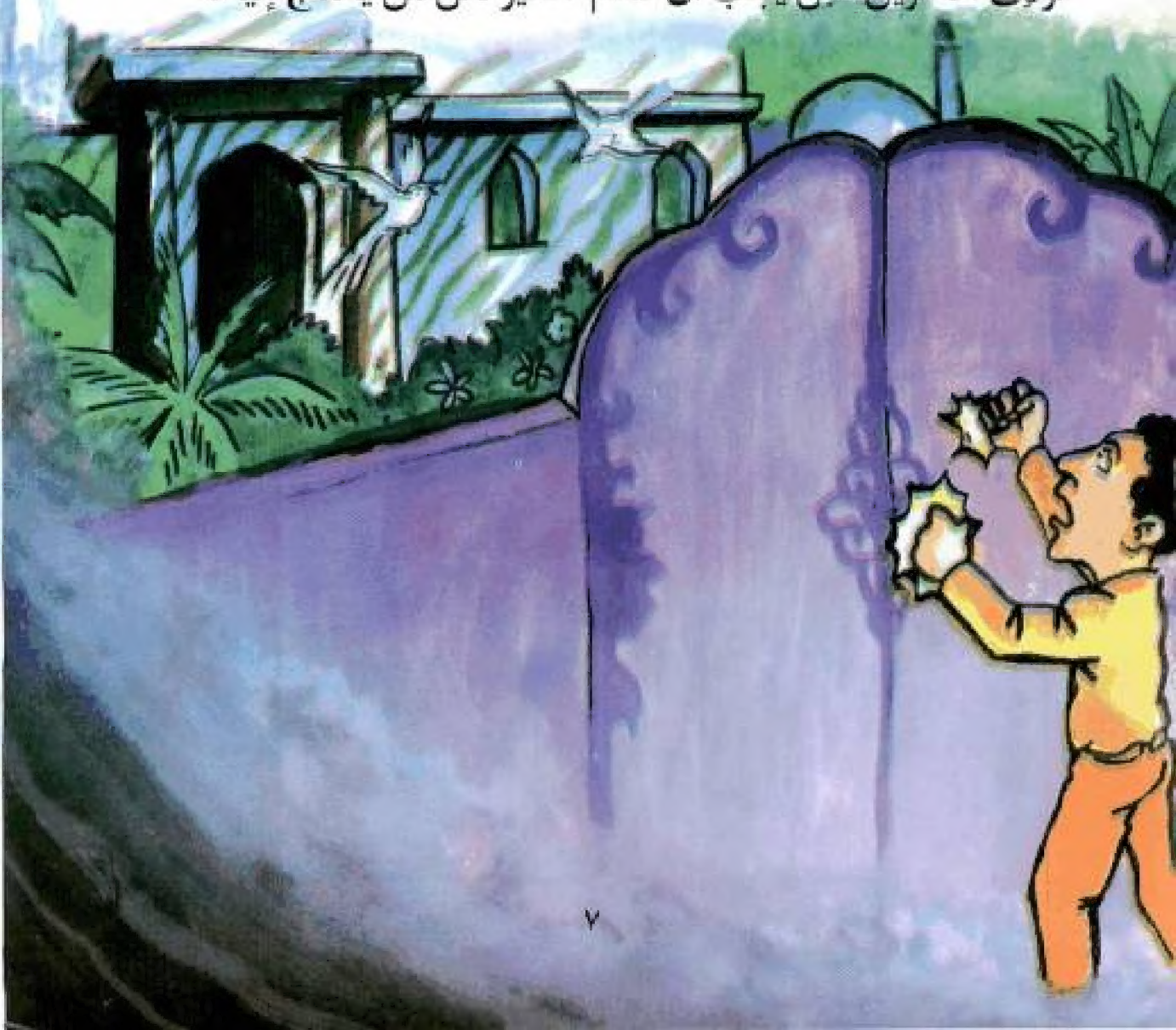
اعتادَ رجلٌ أن يقولَ لنفسِهِ : " لكى أعيشَ فى سلامٍ ، لابدَّ أن أتباعِدَ عن كلِّ الناسِ . وما دُمْتُ لا أسبِّبُ الأذى للإنسانِ ، فلن يؤذِينى أحدٌ . "

وذاتَ يومٍ ، حلمَ الرجلُ أنه يقفُ أمامَ مدينةٍ عظيمةٍ جميلةٍ ، مكتوبٍ على بابِها " مدينةُ الخيرِ " . وقرعَ البابَ ، فسمعَ صوتاً من الداخلِ يقولُ : " مَنْ الطارقُ ؟ "

أجابَ : " أنا الذى لم يؤذِ أحداً فى حياته . "



ومن جديدِ سمعَ مَنْ يسألهُ : " وهل معكَ أحدٌ ؟ "
أجابَ : " لا .. لقد جئتُ وحدي . "
وفي صوتٍ حازمٍ ، سمعَ مَنْ يقولُ : " الأوامرُ هنا تمنعُنا من
قبولِ أيِّ شخصٍ يأتي وحدهُ . "
وانصرفَ الرجلُ حزينًا كئيبيًا ، وقد خابت آمالهُ .
وعندما استيقظَ ، ظلَّ يفكرُ طويلًا في ذلك الحلمِ الغريبِ !!
وأخيرًا قرَّرَ أن يُغيِّرَ أسلوبَ حياته ، فلا يكفي أن تحرصَ على ألا
تؤذِيَ الآخرينَ ، بل يجبُ أن تُقدِّمَ الخيرَ لكلِّ مَنْ يحتاجُ إليه .



عاشت لتثمر

قالت شجرة الزيتون لشجرة التين في كبرياء، وهي تتعالى

عليها:

"إن أوراقى تظل خضراء دائماً على مدار السنة. أما أنت



فَعِنْدَمَا يَأْتِي فَصْلُ الْخَرِيفِ ، تَسْقُطُ أَوْرَاقُكَ ، وَتَظْلُمُ عَارِيَةٌ حَتَّى
الرَّيِّعِ ."

وَسَرْعَانَ مَا نَزَلَ الثَّلْجُ غَزِيرًا ، وَاسْتَقَرَّ بِثِقَلِهِ عَلَى أَوْرَاقِ شَجَرَةِ
الزَّيْتُونِ ، فَانْحَنَتْ ثُمَّ تَكَسَّرَتْ .

أَمَّا شَجَرَةُ التَّيْنِ ، فَقَدْ سَقَطَ عَلَيْهَا الثَّلْجُ ، لَكِنَّهُ انْحَدَرَ دُونَ عَائِقٍ
إِلَى الْأَرْضِ مِنْ بَيْنِ أَغْصَانِهَا الْعَارِيَةِ ، فَلَمْ يَسَبِّبْ لَهَا ضَرَرًا ، وَعَاشَتْ
لثَمَرِ مَرَاتٍ وَمَرَاتٍ .



الدراهم وعلاج العيون

ذهب رجلٌ من أهل خراسان إلى "وصيف الصائي"، وكان معروفًا عنه أنه يُعالجُ العيونَ، للكشفِ على عينه. وعندما نظرَ "وصيف" إلى عينِ الرجلِ، طلبَ منه مائةَ درهمٍ ليعالجَها. وأخرجَ الرجلُ من جيبه ثمانينَ درهمًا، وضعها أمامَ وصيفٍ، وحلفَ بالله أنه لا يملكُ غيرها، فوافقَ وصيفٌ على علاجه. وعندما قامَ الرجلُ لإجراءِ العلاجِ، وقعَ منه كيسٌ ملآنٌ بالدراهمِ، فارتبكَ الرجلُ، ونظرَ إليه وصيفٌ غاضبًا، وقال: "كيف تحلفُ بالله كذبًا وأنت ترجو رجوعَ بصرِكَ؟! ألا تعلمُ أن الشفاءَ إنما يأتي من عندِ الله، والطبيبُ ليس إلا أداةً لا يملكُ من نتيجةِ العلاجِ إلا ما يشاءُ الله؟!"





الجنوب عن طريق الشمال !!

اشتهر رجلٌ بعناده ، وبأنه لا يعترف أبداً بخطأ ارتكبه . وذات يومٍ أراد أن يسافر إلى مدينة تقع في شمال البلاد ، لكنه أخطأ وأمر سائق عربته بالسير في طريق يتجه إلى جنوب البلاد ، فقال له الناس :

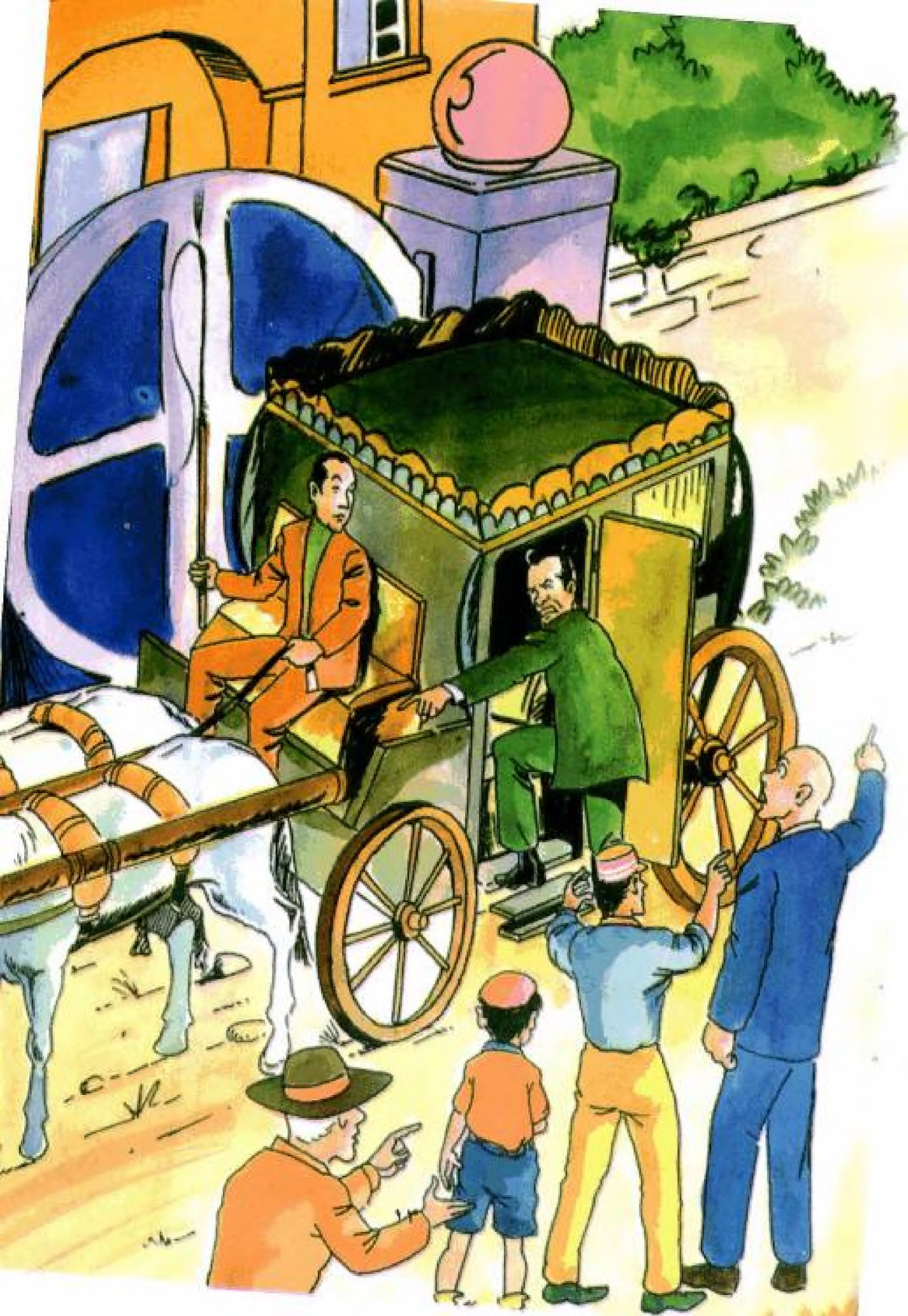
" أيها الرجل .. لقد أخطأت جهة السفر .. إذا أردت الذهاب إلى مدينة الشمال ، فارجع وامش شمالاً . "

لكن الرجل العنيد أجاب : " لا يهمني ذلك ، فخيولي سريعة . " قال له الناس : " لا يمكن أن تبلغ مدينة الشمال من هذا الطريق ، مهما كانت سرعة خيولك . "

لكن الرجل العنيد أجاب : " لا تشغلوا أنفسكم بهذا ، فعندي الكثير لنفقات السفر . "

قال له الناس : " لا فائدة من كثرة النقود ، إذا كان الاتجاه خاطئاً . "

أجاب العنيد : " رغم ذلك ، فإن سائق عربتي له خبرة ممتازة . " وهكذا ظل الرجل العنيد يسير في اتجاه عكسي ، مُبتعداً عن مدينة الشمال أكثر فأكثر ، رغم سرعة الخيول ، ووفرة النقود ، وكفاءة السائق !!



الصورة التي كشفت السر

ذات شتاء ، فى أحد البلاد الباردة ، غطى الثلج وجه الأرض ،
ووجدت الحيوانات البرية صعوبة شديدة فى أن تجد ما تأكله .
وجلس صياد عجوز يحكى لمصور صحفي خبراً عن بعض
القوارض ، التى اعتادت أن تسرق الطعام من أحد الفخاخ التى
ينصبها لها ، من غير أن تترك وراءها أثراً يدل عليها .
قال الصياد : " كنت كلما ذهبت إلى ذلك الفخ ، وجدت عصا
ملقاة عليه ، ولا أثر للطعم . "

فأراد المصور أن يكشف هذا السر ، فوضع آلة تصوير بين
أغصان شجرة قريبة ، وأخفى أسلاكاً لالتقاط الصورة عندما ينطبق
الفخ .

وعاد بعد يومين ، فوجد الطعم قد سرق مرة أخرى .
وأسرع المصور فى لهفة إلى المنزل ليحمض الفيلم ، فظهر فى
الصورة حيوان من حيوانات " الراكون " التى تشبه النمس أو
السنجاب ، لكنها تأكل اللحم .. كان حيواناً كبيراً ، يقف مستنداً على
رجليه الخلفيتين ، وينخس الفخ بعصا صغيرة أمسكها فى كفه اليسرى .
قال المصور : " لست أدري أى عقل حكيم أوحى إلى الراكون
بهذه الطريقة الماكرة ، حتى ينطبق الفخ وهو بعيد عنه ، ثم يأخذ
الطعم وهو آمن . إلا أننى واثق من أنه قد أصابته من الفخاخ كارثة "

شديدة مرة قبل ذلك ، جعلته حذراً حريصاً ، فقد ظهر واضحاً في
الصورة أنه قد فقد يده اليمنى !! "



لصوص لكن ظرفاء !!

تَسْلُقُ لَصٌّ ، فِي إِحْدَى اللَّيَالِي ، سَطْحَ أَحَدِ الْمَخَازِنِ الْكُبْرَى ،
وَفِي نِيَّتِهِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ فَتْحَةٍ صَغِيرَةٍ .
وَعِنْدَمَا بَلَغَ السَّطْحَ ، لَاحِظَ أَنَّ الْفَتْحَةَ أَصْغَرَ مِنْ أَنْ تَسْمَحَ لَهُ
بِالدَّخُولِ مِنْ خِلَالِهَا .
وَفَجْأَةً جَاءَتْهُ فِكْرَةٌ ، فَخَلَعَ كُلَّ ثِيَابِهِ وَأَلْقَاهَا إِلَى الدَّخْلِ مِنَ
الْفَتْحَةِ ، مُصَمِّمًا عَلَى اللَّحَاقِ بِهَا بَعْدَ لِحْظَاتٍ .
مَعَ هَذَا لَمْ يَتِمَكَّنْ مِنَ الْانْزِلَاقِ إِلَى الدَّخْلِ مِنْ خِلَالِ الْفَتْحَةِ ،
فَاضْطُرَّ أَنْ يَسْتَدْعِيَ الشَّرْطَةَ لِاسْتِرْدَادِ ثِيَابِهِ ، وَدَخَلَ السَّجْنَ بَدَلًا
مِنْ دَخُولِ الْمَخْزَنِ !!

بعض قصص هذه المجموعة تم اختيارها وإعادة صياغتها ،
من الأدب الشعبي ، والعريبي القديم ، والعالمي .

